وهذا آخر ما كتبت بطريقة سافرة منتقداً وكاشفاً في ما أعتقده سبب تردي أحوال الجماعة.. فلم يكن بداً من أن أتكلم بوضوح وأكشف لهم وهم يعيش فيه الأخريين وأشهد الله أنني ما بذلت كل هذا المجهود في دراسة الشاطر إلا خوفاً علي مصر أولاً وخوفاً علي جماعة الإخوان ثانية من طموحاته وتصرفاته ونظراً لتجرئه وتقدمة للترشح لرئاسة الجمهورية.

# خيرت الشاطر المفترى عليه والمفتري علينا! (١)

الحقيقة والوهم.. كلمتان.. الأولى تنير الدرب وتكشف الطريق وتفضح زيف الأساطير..

والثانية تثير الضباب وتقلب الموازين وتشيع فوضى عارمة..

لا أكتب كثيراً في سيرة الأشخاص، ولكن شخصية الشاطر والذي طُرِح أخيراً كمرشح رئاسي تحتاج لدراسة ووقفة..

الأمور تتطور سريعاً.. فالشاطر هو ملك نفسه بل ربما يكون ملك الإخوان كتنظيم، لكن عندما تتعدى الأمور تشكيل حكومات ومقابلة سفراء وجلب استثمارات ومعونات وأخيراً الحديث عن الترشح لمنصب رئيس الجمهورية حتى ولو من باب جسّ النبض.. فهنا لن نتكلم عن حقه في الترشح! ولكن حقنا في أن نفهم لماذا الشاطر؟!

تعالوا نقرأ معاً ونفتح النوافذ لنفهم أكثر حتى نفيق من خدر التسريبات والشائعات والتوجيهات التي تكون غالباً توطئة لأمر ما يدار في الغرف المغلقة المعتمة!

تعالوا نقرأ بحياد وأتمنى أن أكون قد كتبت ونقلت بحياد؟!

ولا أكون قد أغفلت بعض المحطات المهمة في رحلة الشاطر التي يسهو عنها البعض -عمداً- في كتابة السير والتاريخ!

## البداية

وُلِد الشاطر في بيت متوسط الحال، وما يقال عن أنه كان ابنا لوالد ثري يملك تجارة واسعة رائجة وعشرات الأفدنة والعقارات كلام غير دقيق، فلم أجد له دليلا أو شاهدا من زملاء الدراسة أو جيران السكن.

بدأ الشاطر اشتراكياً.. مع التنظيم الطليعي، واعتُقل بسبب نشاطه معهم في الجامعة عام ١٩٦٨ وسُجِن عدة أشهر..

وقام نظام جمال عبد الناصر بتجنيده إجبارياً مع آخرين أثناء دراسته، مما جعله يتأخر عن زملاء الدراسة حوالي عامين.. ثم خرج من الجيش وقد اقترب كثيراً من الفكرة الإسلامية..

ظهر في جامعة الإسكندرية عام ١٩٧١ ما يُسمى "الجماعة الدينية" التي كان نواة تكوينها سمير أبو النصر - خالد داود من الإسكندرية، وعادل مأمون - محمد جمعة - محمد أبو الناس من المنصورة كطلاب مغتربين..

بدأ اقتراب الشاطر من الجماعة الدينية متأخراً، ثم ما لبث أن انضمَّ إليها قبيل تحوُّلها إلى جماعة "الدراسات الإسلامية" عام ١٩٧٢.

وبدأ نشاط الشاطر بالكلية، فأنشأ في عام ١٩٧٣ جمعية فاطمة الزهراء للأخوات، وقام فيها بدور فعال وكبير، ونظّم الكثير من اللقاءات والمحاضرات..

بعد ذلك انتهى من دراسته بهندسة الإسكندرية عام ١٩٧٤ فعاد إلى المنصورة..

وهناك كانت محطة مهمة للشاطر احتك بالشيخ صبري عرفة ومحمد العدوي، وهما من قيادات الإخوان التاريخية، وما يطلق عليهم جيل تنظيم ١٩٦٥.. تأثر بهم الشاطر كثيراً، والتحق رسمياً بجماعة الإخوان المسلمين..

وهنا يجب أن نذكر أن الشاطر حُرِم زخم الجماعة الإسلامية التي تكوّنت بعدما غادر الإسكندرية على أيدي مجموعة هندسة سالفة الذكر، بالإضافة إلى قيادات أخرى مثل إبراهيم الزعفراني وحامد الدفراوي، والتي توحدت مع الجماعة الإسلامية بالقاهرة بقيادة عبد المنعم أبو الفتوح وحلمي الجزار وعصام العريان..

وانضمَّ آلاف الشباب من الجماعة الإسلامية للإخوان، فضخّوا دماء جديدة فيها بعدما ظلت مجمَّدة طوال الفترة من منتصف الستينيات وحتى منتصف السبعينيات نتيجة الاعتقالات الجائرة والملاحقات المتكررة..

في حين بدأ الشاطر يعمل مع الإخوان طبقاً لما تعلّمه من أستاذيه صبري عرفة ومحمد العدوي، وغلب على طريقة الشاطر في البداية تأثره الشديد بفكرة التنظيم والنواة الصلبة التي تحافظ على الفكرة..

وهنا يجب أن نذكر مقولة مهمة قالها عنه الأستاذ محمد العدوي -رحمه الله- وهي:

"أخشى على الإخوان من طموح خيرت الشاطر".

لم يكن للشاطر نشاط مميز خلال السبعينيات خلاف إنشائه جمعية فاطمة الزهراء كما أسلفنا، وعندما جاءت اعتقالات سبتمبر الشهيرة عام ١٩٨١ سافر الشاطر هارباً من ملاحقة نظام السادات له، وظل يتنقل من دولة إلى أخرى، فذهب للسعودية وهناك التقى المهندس أسامة سليمان (صاحب شركات الصرافة، وكان متهماً في قضية غسيل الأموال الأخيرة عام ٢٠١٠)، والذي كان يعمل في تجارة العملة آنذاك، وعمل الشاطر مع سليمان في تجارة العملة أو قيل إنه دخل بأمواله دون المشاركة المباشرة معه، وخسر فيها خسارة فادحة ومفاجئة؛ نتيجة التغيرات التي طرأت على أسعار العملات!

ثم ذهب إلى الأردن وانتهى الرحال به باليمن، ثم انطلق بعد ذلك إلى إنجلترا، وظلّ في غربته حوالي سبعة أعوام، مارس فيها التجارة في كثير من المجالات، ولم يوفّق كثيراً، ولم يعوّض ما خسره في تجارة العملة.

عاد الشاطر لمصر، ودخل في تجارة أخرى متنوعة مع صديقه القديم حسن مالك شملت العديد من المجالات المختلفة من استيراد وتصدير وغيرها..

وحسن مالك هو ابن الحاج عز الدين مالك، وهو من تجار الأقمشة المعروفين في سوق الأزهر، وكان يمتلك مصنع نسيج في شبرا الخيمة، وذو تجارة جيدة بالفعل..

ثم ما لبثا أن أسسا شركة سلسبيل لخدمات الحاسب الآلي..

ثم بدأت سيطرة الإخوان على النقابات المهنية، فأسسا شركة سلسبيل لتنظيم المَعارض، واستطاع الشاطر الترويج لشركته الجديدة، والاستحواذ على معارض السلع المعمرة الخاصة بالنقابات وخاصة نقابة المهندسين،

بعدما تم إزاحة منظِّم هذه المعارض وقتها المهندس هشام الحداد، صاحب الشركة العربية لتنظيم المعارض، الشقيق الأصغر للمهندس مدحت الحداد رئيس المكتب الإداري الحالي لإخوان الإسكندرية.

واعتبرت مَعارض سلع المعمرة في عام ١٩٩١ لشركة سلسبيل هي نقطة انطلاق للشاطر ومالك؛ حيث خرجا منها بأرباح تجاوزت عدة ملايين بأسعار تلك الأيام؛ نتيجة لنسبة المرابحة العالية في هذه المعارض!

## التمكين

بدأ التوسع في شركة سلسبيل للحاسب الآلي والبرمجيات لكن تزامن مع هذا التوسع إنشاء لجنتين متخصصتين الأولى في القاهرة برئاسة الدكتور حسين القزاز أستاذ زائر في جامعات أمريكا ومعه الشاطر وآخرون، وأطلق على هذه اللجنة "لجنة التنمية الإدارية"، في حين كانت الأخرى بالإسكندرية، وأطلق عليها إخوان الإسكندرية "لجنة التوجُّهات"، وكُلِّفت هاتان اللجنتان بتقديم خطط لتطوير الجماعة بعيدة المدى، وبالفعل أنجزت لجنة الإسكندرية مشروعا أطلقت عليه عنوان "خطة التمكين"، وفي هذا المشروع كانت خطة الجماعة المفصلية لمدة عدة عقود قادمة حتى الوصول للحكم.

وتم إرسال الخطة لمقر شركة سلسبيل؛ حيث كانت الشركة المحطة التي يتم فيها تجميع مقترحات لجنة القاهرة والإسكندرية؛ لتخزينها ومناقشتها بصورة أكثر أماناً بعيداً عن مكتب الإرشاد المرصود أمنياً على مدار الساعة!

وكان تردُّد مصطفى مشهور -مرشد الجماعة وقتها- المتكرر على مقر الشركة؛ لمناقشة ومتابعة هذه الدراسة لافتاً لأنظار جهاز أمن الدولة، الذي استطاع أن يختار توقيتاً مناسباً ويداهم مقر الشركة، ليجد صيدا ثمينا للغاية

لم يكن يتوقّعه مطلقاً، وهو خطة التمكين والتي اعتبر الكثير من المراقبين أن ضبطها كان نقطة تحوُّل للرئيس المخلوع مع جماعة الإخوان المسلمين؛ لأن هذه كانت أول دليل عملي وفعلي تكشف للنظام عن رغبة عارمة للإخوان للوصول لسدة الحكم، وبعدها توالت النكايات والابتلاءات، فبدأ بعدها بحوالي عام أو أكثر تصفية النقابات وضرب الشركات والكيانات الاقتصادية، ثم كانت المحاكمات العسكرية..

ونشـرت مجلة "آخر ساعة" الأسبوعية صورا ضوئية لأوراق خطة التمكين التي تم العثور على النسخ الأصلية منها بمقر الشركة.

ومارعـت الجماعـة بتكذيـب هـذه الأنبـاء رغـم رؤيتنـا لصـورة هـذه الأوراق، وهـي بخـط اليـد لقياداتنـا بالإسكندريـة ولا تخطئهـا العـين أبداً!

وزعمت الجماعة وقتها أن سبب إقتحام الشركة وغلقها والقبض على الشاطر ورفاقه هو أن الشركة دخلت في منافسة كبيرة في السوق المصرية، وكانت ستصنّع جهاز حاسب آلي بالكامل مصرياً خالصاً.. وأن هناك مناقصة كبيرة لتوريد أجهزة للدورة الإفريقية بالقاهرة، وعندما تقدّمت شركة ملسبيل بالعطاء المطلوب للمناقصة استفزّت عصابة مبارك من أصحاب البيزنس.. بل أغرق البعض في التهويل وحمّل أمريكا وإسرائيل تدخُّلهم لضرب هذه الصناعة الوليدة!

وصدّق الكثير هذه الرواية وأنا منهم بعدما نزلت لنا في الأسر والكتائب، بل والمعسكرات داخل هياكل الجماعة؛ حتى يتم المداراة على خطأ تسليم جهاز أمن الدولة خطة الإخوان لعدة عقود قادمة على طبق من فضة!

خرج الشاطر من هذه الواقعة بعد عام تقريباً من الاعتقال هو وصديقه

مالك، وقد خسر الكثير من المال، وتوقّفت تجارته كثيراً، وبعدما تم إغلاق جميع فروع شركات سلسبيل إلى أجل غير مسمًى..

فاتجه الشاطر مرة أخرى للنقابات، وقام بتأجير نادي المهندسين بأبو الفدا من نقابة المهندسين لمدة ١٠ سنوات (وهي فترة كبيرة للغاية لمتعهّد في نقابة).

وهنا.. التقيت لأول مرة وجهاً لوجه مع الشاطر في حوار طويل.. بعدما كنت أشاهده في معارض السلع المعمرة بالإسكندرية فقط!

ففي عام ١٩٩٣ استقللت القطار من الإسكندرية بصحبة الأستاذ محمد شحاتة مدير عام نادي المهندسين بالإسكندرية وقتها والعضو الحالي لمكتب الإداري لإخوان الإسكندرية؛ وذلك بناء على طلب الشاطر؛ لمساعدته بخبرتنا في إدارة المشروع الجديد؛ لكوني supervisor في مجال الأغذية والمشروبات.

أكرمنا المهندس خيرت الشاطر باستقباله لنا شخصياً في محطة رمسيس، وركبنا معه وسائقه سيارة المرسيدس البيضاء وتوجّهنا للنادي.. وفي الطريق ظل الشاطر يحدثنا عن قضية سلسبيل، وعن ضباط أمن الدولة، وأنهم الآن أفضل من عهد عبد الناصر؛ حيث إنهم الآن يعملون من أجل المزايا المادية والوجاهة الاجتماعية، في حين كانوا في عهد ناصر يعملون عن عقيدة إجرامية تكره الدين وتعمل لتجريف مصر من التيار الإسلامي.. وحدّثنا عن يوم خروجه من قضية سلسبيل، والبكاء الشديد للسجّانين والمخبرين نتيجة الإفراج عنه؛ لأنهم سيُحرمون من المطايا والميزات التي كان يعطيها لهم!

تناولنا الإفطار مع الشاطر، وتكلّمنا كثيراً في العمل، وخرجت بعدها بعدة انطباعات ربما كان بعضها صحيحا أو غير ذلك..

يمتلك الشاطر نتيجة مبادرته في فتح الأحاديث حضورا قويا يكمّله خلفية شديدة الثراء؛ نتيجة التنوع الفكري لديه، بالإضافة إلى تكوينه الجسماني المهيب..

بل ويقرأ مَن أمامه جيداً، وأفكاره مرتبة بصورة متميزة؛ بحيث لا تستطيع أن تفلت مما يريد أن يوصّله إليك!

أكمل الشاطر مشروعه في نادي المهندسين، ثم ما لبث أن فرغ مقعد في مكتب الإرشاد؛ نتيجة وفاة الدكتور أحمد الملط -عضو مكتب الإرشاد ومؤسس الجمعية الطبية الإسلامية عام ١٩٩٥- فتم تصعيد المهندس خيرت الشاطر؛ لكونه حاصلا على أعلى الأصوات في الانتخابات السابقة..

## الصعود

ودخل الشاطر مكتب الإرشاد، فأعجب به أكثر الدكتور محمود عزت رجل التنظيم القوي، وزاد اقتناعه به، ورأى عزت في الشاطر أنهُ يمثل تجسيد حلمه في وجود شخصية قوية تقود التنظيم نحو مشروع الخلافة الإسلامية بشكلها التقليدي، ولذلك فقد قام بفتح الطريق إمامه، وازاحة كل المنافسين، وتمكينه من الإمساك بخيوط أخطر مفصلين في الإخوان، وهما "التنظيم" و"التمويل".

صعد نجم الشاطر سريعاً داخل الإخوان بعدما دخل إلى مكتب الإرشاد، وأسند له بالفعل مهمة تنمية أموال وموارد الجماعة، فتوسع فيها الشاطر بحرفية وذكاء، وجلب من مدينة المنصورة والشرقية وغيرها الأصدقاء الثقات، وأقام لهم كيانات مالية متوسطة..

ثم فُتِح باب المحاكمات العسكرية الظالمة، فاعتُقِل الشاطر وآخرون، وحُكِم عليه لمدة خمسة أعوام؛ نتيجة أحكام جائرة لمحكمة عسكرية..

لم يتوقَّف نشاط الشاطر باعتقاله؛ فهو يؤمن بأهمية المعلومات جيداً، حتى إن أصدقاءه وإخوانه في السجن كانوا يتندَّرون معه على مهارته ومقدرته في معرفة كل ما حوله حتى أدق تفاصيل الحياة الشخصية لكل من السجانين والمخبرين والضباط بالسجن! كي يسهل التعامل معهم وتطويعهم في خدمته ورفاقه خلال هذه المحنة..

وظهرت مواهب الشاطر في السجن بين رفقاء المحنة عن طريق تنظيمه المحاضرات واللقاءات، وكما يقول عنه رفقاء السجن:

"إنه يجيد ترويج نفسه؛ لما يتمتع به من موهبة إقناع وكاريزما يستطيع بها أن يحيِّد جميع الأطراف حوله، إلا أنه في نفس الوقت لا يستطيع إخفاء شدَّته وعدم وضوحه وميله أحياناً إلى العسكرة".

خرج الشاطر من السجن، وكانت نقطة التحوُّل الكبرى الثانية له هي تعيينه نائبا للمرشد، وذكر لي أحد القيادات الحالية للإخوان بالإسكندرية أنه ذهب للأستاذ مهدي عاكف في بيته، وترجّاه أن يُبعد الشاطر عن الملف المالي؛ لأن في هذا خطورة كبيرة على الدعوة.. ووعده عاكف ببحث الموضوع ولم يتغير شيء..

توسَّع الشاطر بعد خروجه من السجن بصورة كبيرة للغاية في المشروعات الاقتصادية للجماعة، وبمساعدة حسن مالك، فأنشأ شركات أدوية وسياحة وملابس ومفروشات وأثاث، وهنا اعترض الكثير من قيادات الإخوان المخلصين على اختلاط مال الدعوة بأموال التجارة، وأبدوا خشيتهم مما يحدث، وطالب

الدكتور السيد عبد الستار المليجي بضبط الأمور المالية بالجماعة، وإعطاء صلاحيات في كل محافظة بأن تتصرف في الأموال التي تحصل عليها طبقاً لميزانية واضحة تقدَّم لمكتب الإرشاد ولمجلس الشورى العام للاعتماد، بدلا من تجميع جميع الأموال في المركز العام، فتصعب المحاسبة والسؤال. (راجع مقالات الدكتور السيد عبد الستار المليجي في هذا الشأن).

بدأ ذكاء الشاطر يظهر في معرفة مفاتيح السيطرة، وهي: "الإعلام" و"المعلومات" و"التمويل".

ويدأ مبكرا في استغلال القدرة المالية المتاحة أمامه في خلق تنظيم موازٍ دون الانتظار حتى للسيطرة على المتاح فعلياً (فدائما كنت تجد مؤسسات الجماعة ومؤسسات خيرت في الإعلام وغيره، وعلى سبيل المثال موقع إخوان ويب، وأسهم في قناة الحوار وشركات لإنتاج فني).

ثم يبدأ في استقطاب الكفاءات الموالية وكسب ثقتهم وولائهم، وربطهم به شخصيا إداريا وماليا، ثم يدفع بهم إلى مفاصل العمل داخل الجماعة.

بل ويقوم الشاطر بتمرير ما يريد من خلال أعضاء مجلس الشورى العام عن طريقين:

١. التلميع: بتكليف المرشح المختار بمهام بارزة وتصديره للمشهد من خلال الندوات والمحاضرات والزيارات خاصة التربوية، مما يهيئ الأفراد لمعرفته وتقبله كقيادة روحية وتربوية.

٢. التوجيه المباشر: من خلال النظام الإداري التنفيذي، فأغلب أعضاء مجالس الشورى هم مسئولون إداريون في المكاتب الإدارية أو القطاعات.

ثم جاءت انتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٥، وهنا برز ما أطلق عليه الشاطر بنفسه ما يسمّى "مفاهمات" مع جهاز أمن الدولة؛ منعاً للصدام وتكرار ما حدث في عام ١٩٩٥ والتي بدأت بمحاكمات عسكرية..

وبكل موضوعية أسجل هنا أن الشاطر في البداية لم يذهب بمفرده، بل ذهب للتفاوض مع أمن الدولة كعضو في لجنة بها الأستاذ مهدي عاكف والدكتور محمد حبيب، وبعد استئذان مكتب الإرشاد ومجلس الشورى العام بالتمرير ولمرة واحدة فقط، كما أكد لي أحد أعضاء مجلس الشورى آنذاك..

واتفقت اللجنة مع أمن الدولة على ألا يزيد عدد مرشحي الإخوان في جميع المراحل عن ١٥٠ مرشحا مع ترك بعض الدوائر مفتوحة لرموز النظام السابق، وكان هدف أمن الدولة من ذلك هو عمل انتخابات بقدر محتشم من التزوير؛ تناغماً مع الضغط الدولي وخاصة الأمريكي..

انتهت الجولة الأولى. وحدثت المفاجأة في النجاح المدوي للإخوان.. فتحرّك أمن الدولة على محورين.. الأول الضرب وبشدة والتضيق وغلق اللجان، والمحور الثاني وهو التفاوض مع الإخوان على سحب المرشحين، وتقليل الأعداد في المرحلة الثانية والثالثة..

وهنا بدأ اتصال أمن الدولة مباشرة بالشاطر، وطلبوا منه التدخل وإجبار المرشحين على التنازل؛ منعاً للصدام مع الجماعة وتصعيد الأمور.

وتحرك الشاطر منفرداً، وتواصل مع بعض المرشحين وطالبهم بالتنازل.. وهنا فوجئت لجنة الإشراف على الانتخابات برئاسة الدكتور محمد حبيب، وعضوية عبد المنعم أبو الفتوح وآخرين بتنازل بعض المرشحين دون علمها..

فثارت اللجنة واعترضت بشدة على ذلك، وتم التأكيد على الشاطر بالخروج نهائياً من هذا الموضوع، وحاول الشاطر دون جدوى إقناع اللجنة بعدم جدوى الصدام، وترشيد المكاسب في المراحل المتبقية حفاظاً عليها..

فنكث الشاطر وعده مع قيادات أمن الدولة بالتنازل، وتقليل المرشحين في بقية المراحل، وهو الأمر الذي أحرج قيادات الجهاز أمام القيادة العليا، ولم ينسوه للشاطر

وهنا يمكن أن أنقل لكم ما سمعته بأذني من قيادات كبيرة للغاية من الجماعة أثناء محاكمة الشاطر في قضية ميليشيات الأزهر الأخيرة..

"إن هذه القضية برمتها هي انتقام النظام من الشاطر، خلاف تقويض إمبراطورية الإخوان المالية؛ لأن جهاز أمن الدولة شعر بأن الشاطر ضحك عليهم، وجعل منظرهم سيئا للغاية".

## السيطرة

فاعتقل الشاطر مرة أخرى عام ٢٠٠٦ في قضية ميليشيات الأزهر، وبذل الشاطر مجهودا غير عادي فيها من الناحية الإعلامية؛ للضغط على النظام من أجل إغلاق القضية، وشعر الشاطر بأن أداء الإخوان وتفاعلهم مع هذه المحاكمات على غير المتوقع، فأدار معركته من محبسه، وبدأ يطلب مقابلة الصحفيين، ومراسلة المدوِّنين، ومخاطبة لجان حقوق الإنسان في جميع دول العالم..

لم يكن الشاطر هذه المرة بعيداً عما يحدث داخل مصر وداخل جماعة الإخوان المسلمين.. فسنحت له التسهيلات الكبيرة التي مُنِحت لهذه المجموعة في سجن مزرعة طرة بأن يشارك في إدارة الجماعة وكأنه موجود بينهم..

وكان التحرك الأول لضبط العمل داخل مكتب الإرشاد، وبالفعل استطاع الشاطر وبمعاونة الدكتور محمود عزت إدخال خمسة من القيادات أصحاب الفكر التنظيمي المنضبط إلى مكتب الإرشاد في انتخابات جزئية أثارت ضيق البعض في مجلس الشورى العام؛ لكونها جزئية لاستكمال العدد وليست كلية لتغيير قيادات ظلت أكثر من ٢٠ عاماً في مكتب الإرشاد، في حين اشتكى آخرون للأستاذ مهدي عاكف من أن هذه الانتخابات كانت موجَّهة؛ لكون مسئولي القطاعات على مستوى الجمهورية كانوا عندما يمرون لأخذ الأصوات على أعضاء مجلس الشورى يوجِّهونهم إلى خمسة أفراد فقط، وبالفعل نجح هؤلاء وهم: سعد الكتاتني، ومحمد عبد الرحمن، وأسامة نصر، ومحيي حامد، وسعد الحسيني.. (تم إقالة الدكتور أسامة نصر بعد ذلك عام ٢٠١١ تحت دعوى أنه مريض صحياً!! وهذا أيضاً مخالف للحقيقة؛ فالدكتور يعمل الآن بالسعودية في منطقة جيزان، وقد سبقته توصية لإخوان السعودية من مكتب الإرشاد بألا يتم توليته أي منصب قيادي أو إداري، ويكون أعلى شيء يشارك فيه هو حضور الأسرة)!

مضى الشاطر في السجن وفي الأشهر الأخيرة وقبل قيام الثورة دبَّ خلاف شديد بين الشاطر ومالك؛ نتيجة عمليات "التخارج" بين أموال مالك الخاصة وأموال الشاطر وأموال الجماعة، وغضب مالك بشدة من تصرفات الشاطر وتعنُّته معه بعد كل ما حدث، فازدادت الهوَّة بينهما، وطلب مالك من مأمور السجن أن ينقله إلى زنزانة أخرى بعيداً عن الشاطر.

لكن حسن مالك لمن لا يعرفه يمتاز بالنبل الراقي والمروءة الشديدة..

فتناسى كل ذلك واحتضن الشاطر على أبواب طرة، عقب الإفراج عنهما سوياً بعد الثورة..

الجدير بالذكر أنه يجب ألا نغفل الحديث عن الدكتور محمد مرسي، ومما يُروى أن الدكتور محمد مرسي هو أحد تلامذة خيرت الشاطر الذين يدينون له بالولاء؛ فهو من أتى به إلى مكتب الإرشاد تعييناً أيضاً وليس بالانتخاب، (فالدكتور مرسي تعرَّف على الإخوان في الخارج أثناء دراسته للدكتوراه، ولم يكن له ثقل تنظيمي، وشهرته بدأت بنجاحه في مجلس الشعب)، وعند دخول المهندس خيرت السجن كان من الطبيعي أن يعقبه في الإشراف على قطاع القاهرة الكبرى نائب المرشد الأول الدكتور محمد حبيب، لكن تمّ حجب الأمر عنه؛ لتلافي تأثيره المباشر على هذا القطاع المهم، وتم إسناد الإشراف للدكتور محمد مرسي، وبدأ بعدها يبسط نفوذه داخل التنظيم، خاصة في الصرف؛ حيث كان هو المفوض بالصرف من الدكتور محمود عزت!

ثم حدث ما حدث من أزمة استقالة الأستاذ مهدي عاكف بالفعل (على عكس ما أشيع) نتيجة التعنُّت في تصعيد الدكتور عصام العريان بعد وفاة الأستاذ محمد هلال؛ لكونه حصل على أعلى الأصوات في الانتخابات السابقة..

وأجريت انتخابات مكتب الإرشاد، والتي أعتقد أنها لم تكن شفافة تماماً، وفي طعن الدكتور إبراهيم الزعفراني عضو مجلس الشورى العام السابق ما يبرِّر اعتقادي هذا.. وخرج حبيب وأبو الفتوح.. وكان المرشح الأكثر حظا بعد استبعاد الدكتور حبيب هو الدكتور رشاد بيومي، وقام الدكتور محمود عزت بإرسال خطاب للمهندس خيرت في مستشفى السجن، فردّ عليه بالعمل على استبدال الدكتور رشاد بيومي بالدكتور محمد بديع!

## ثورة

قامت الثورة المصرية المباركة في ٢٥ يناير..

أصدر الطاغية المخلوع مبارك تكليفا لعمر سليمان بأن يتفاوض مع القوى الوطنية يوم ٣١ يناير..

وبالفعل بدأ سليمان سريعاً، وكان أول لقاء سري مع الإخوان شارك في التحضير له أفراد من المخابرات والجماعة الإسلامية!

وهنا أكشف جزءا آخر لأول مرة.. عن هذا اللقاء غير المسبوق..

ففي يوم ١ فبراير ذهب سعد الكتاتني ومحمد مرسي للقاء عمر سليمان في اجتماع مغلق ضمّ ثلاثتهم!!

وكان الحديث عندها عن سحب الإخوان لشبابهم من ميدان التحرير وتهدئة الأمور، في حين يكون المقابل هو حصول الإخوان على الشرعية الفعلية عن طريق ترخيص حزب وجمعية، والإفراج عن الشاطر ومالك!

عاد الكتاتني ومرسي إلى مكتب الإرشاد بنتيجة المفاوضات، وهنا يجب أن نذكر أن موقعة الجمل لم تنقذ الثورة فقط من الاستمرار، بل أنقذت الإخوان من أن يعقدوا أسوأ اتفاق في تاريخهم..

واجتمع مكتب الإرشاد، وخشي الكثير منهم استكمال الاتفاق.. وأقسموا على المصحف ألا يخرج هذا الكلام مطلقاً للنور، ولا يعرف به أحد من مجلس الشورى العام حتى لا يثوروا عليهم..

وظلّ عمر سليمان يجتمع بعد موقعة الجمل مع القوى الوطنية.. وعندما سئل في أحد المؤتمرات الصحفية عن سبب عدم حضور الإخوان المفاوضات قال واثقاً وأكد بصورة أذهلتني أنا شخصياً:

"أنهم يفكّرون وسيلحقون بنا"!

ولم يكن يعرف أحد في برّ مصر أن كلام عمر سليمان لم يكن كلاما في الهواء، بل كان الرجل يعلم أنهم سيحضرون مرة أخرى!

وبالفعل اجتمع عمر سليمان مع الكتاتني ومرسي أمام الكاميرات في اجتماع موسّع يوم ٦ فبراير ضمّ بعض القوى الوطنية.. دون الرجوع مرة أخرى لمجلس الشورى العام!

وهنا سجّل عبد المنعم أبو الفتوح فيديو وبثّه على يوتيوب يندّد بهذا اللقاء، ويصف قيادة الجماعة بأنها تعيش في دور المضطهد الذي لم يعلم أن هناك ثورة قامت، وأن الدنيا تغيّرت..

واجتمع مجلس الشورى العام بتاريخ ١٠ فبراير.. وهنا حدث ما كان غير متوقع على الإطلاق.. فقد زلّ لسان الدكتور محمد مرسي عندما طلب أعضاء مجلس الشورى معرفة ما حدث دون الرجوع إليهم في لقاء ٦ فبراير.. فقال مرسي إننا لم نتطرّق لما كنا توصلنا إليه في اللقاء الأول..

فانتفض الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح وقال:

"هو كان فيه لقاء أول يا بديع؟ أنتم بتعملوا إيه في تاريخ الجماعة دي؟! حرام عليكم.. أنتم لازم تتحوّلوا للتحقيق"..

وغادر الاجتماع غاضباً!

الطريف في الأمر والعهدة على الراوي أن أبو الفتوح وهو في قمة انفعاله تنادى أحد أعضاء مجلس الشورى لزميله قائلاً: كيف يقول أبو الفتوح للمرشد "يا بديع"؟!

دون أن يقول له يا فضيلة المرشد أو حتى الدكتور بديع؟!

وتنحى المخلوع وخرج الشاطر ومالك من السجن، وهنا بدأت السيطرة الكاملة للشاطر على الجماعة، فأصبح:

مسئول الاتصال الداخلي مع الجيش والحكومة والنخب، ومفوضا على بياض لاتخاذ أي قرارات.

مسئولا عن إعداد ملفات الحكومة الجديدة.

مسئولا عن ملف تطوير الجماعة.

مسئولا عن مشروع النهضة.

مسئول التمويل والصرف.

مسئولا عن التنظيم الدولي.

الجدير بالذكر أن الشاطر حريص على مخاطبة الغرب؛ ليقدم صورة إيجابية عن الإخوان، وله علاقة جيدة بمكتب الإخوان في لندن.. ويؤكد البعض أن الشاطر لا ينفق مليماً واحدا من أموال الجماعة في الأعمال الخاصة التي يتبنّاها.. ولكن هذه الأموال تأتي له مباشرة من رجال أعمال في إنجلترا وغيرها؛ لتبنّي مشاريعه الإعلامية وغيرها.. واقتناع المولين الكامل بإمكانيات الشاطر وقدراته..

## خاتمة

لا أودُّ أن أنحاز بالسلب أو الإيجاب تجاه ما سبق، فأنسف ما أعتقده محاولة حياد في الحكي عن الشاطر.. إلا أنني يجب أن أسجّل أنه مهما اختلفت مع

فكر وأسلوب الشاطر، فإن إعجابي بالرجل بل وتقديري له يظل حاضراً..

فهي رحلة طويلة قضى فيها أكثر من عشر سنوات خلف القضبان؛ نتيجة فكرة ونتيجة رأي.. ومن يفعل ذلك يجب أن تنحني له؛ لأنه ثابت على مبادئه، فيكفيه أنه لم يتغيّر ولم يتلوّن.. أما الحكم عليه فالتاريخ هو من يملك ذلك دون غيره.

## هوامش

- الألقاب محفوظة لكل من ذكرتهم.

- تعددت مصادر هذه الدراسة المتواضعة بين زملاء دراسة وجيران ورفقاء غربة ورفقاء السجن وزملاء في مكتب الإرشاد وقيادات في مختلف هياكل الجماعة وصحفيين، والشكر موصول لهم جميعاً..

هيثم أبو خليل

الإسكندرية في

٢١ مارس ٢٠١٢

# خيرت الشاطر.. المفترى عليه والمفتري علينا...! (٢)

## زعيم الصدفة:

في أوائل عام ٢٠٠٧ في عدد الدستور الأسبوعي نشرت الجريدة موضوعا مطولا عن المهندس خيرت الشاطر تحت عنوان:

"خيرت الشاطر زعيم الطلبة الذي تحوّل إلى زعيم إخواني"

بقلم المهندس حسني عبد الرحيم الذي يصف نفسه بأنه شيوعي تروتسكي.

وقد حوى هذا الموضوع الذي تلقفته وقتها جميع المواقع الإخوانية، ونشرته على نطاق واسع كثير من المعلومات والمواقف التي لم تكتفِ بتصوير الشاطر أنه زعيم طلابي فقط.. بل أوغل الكاتب في المديح والتبجيل للشاطر حتي ذكر أنه في أوروبا وأثناء غربة الشاطر في الثمانينيات كان يقال من لاذ بجوار الشاطر فهو آمن! خلاف ذكره كثيرا من المغالطات التاريخية مثل أن الشاطر

بالطبع لا توجد مشكلة في أن يكتب أي إنسان عن شخص ويكتب عن إنجازاته وعن تاريخه المريض ومواقفه البطولية.. لكن هذه المقال والذي يعتبره للآن بعض أبناء الحركة الإسلامية مرجعا لهم في شهادة الآخر للشاطر، بخاصة أنه شيوعي "قحّ" (بضم القاف)..

إلا أنني أعتبر أن هذه الشهادة تحتاج إلى إعادة نظر...

وتشاء الأقدار أنني أعرف المهندس حسني عبد الرحيم جيداً، فهو سكندري مثلي، ويتردد أحياناً على مكان عملي، ولنا أحاديث مختلفة ومتنوعة..

وسألته ذات مرة عن شهادته عن الشاطر، فلم يعطني إجابة شافية، وقال لي نصاً:

"الأستاذ إبراهيم عيسى -رئيس تحرير الدستور- اتصل بي وقال: "عايزك تكتب موضوع عن الشاطر"، وقلت لإبراهيم عيسى أنا لا أكتب ببلاش، واتفقنا على ١٥٠٠ جنيه على المقال دا".

لكن ولأن معرفة الحقيقة جديرة بأن يبذل من أجلها الجهد والعرق حتى لا تبتذل!!

وعليه فأردت أن أتحقق مما كتبه عبد الرحيم عن الشاطر هل هي الحقيقة؟ أم أنها كانت لزوم القافية ولزوم الأجواء الاحتفائية بالشاطر على صفحات الدستور وقتها؟!

بداية.. العجيب في شهادة حسني عبد الرحيم أنه يتحدث عن وقائع لم يحضرها أو يشهدها، بل وربما كان لا يمر جوار الكلية وقتها حيث كان ما زال في المرحلة الإعدادية.. فالأحداث وقعت عام ١٩٦٨ بينما لم يدخل عبد الرحيم الكلية إلا عام ١٩٧٢!!

المهم دعونا نأخذ الشهادة من أصحابها.. وهنا تجد المواقف تختلف تماماً والاعتبار يردّ لأصحابه.. فما أروعها الحقيقة حتى وإن كان أكثر ما تفعله هو إعادة الحقوق لأصحابها.

ففي يوم الخميس ٢١ نوفمبر عام ١٩٦٨ استخدمت الشرطة الرصاص الحي في تفريق تظاهرة لطلاب المعهد الديني بالمنصورة وطلاب المدارس الثانوية ضد قرار وزير التعليم آنذاك "محمد حلمي مراد" الذي يقضي بإلغاء نجاح طلاب الثانوية الراسبين بمواد.. وأدى ذلك إلى استشهاد أربعة طلاب..

وفي صباح يوم السبت ٢٣ نوفمبر دخل طالبان من طلاب الكلية ومن أبناء المنصورة مدرج (١) في مبنى إعدادي هندسة.. الأول كان بالفرقة الثانية وهو ناجي أبو المعاطي والآخر بالإعدادي وهو خيرت الشاطر..

وصرخ ناجي أبو المعاطي في طلاب الكلية وخطب فيهم وشرح لهم أحداث مجزرة المنصورة، بينما يقف بجواره الشاطر، فاشتعل الطلاب غضبا وعقدوا مؤتمرا كبيرا بمدرج الإعدادي أكبر مدرجات الكلية حضره الأستاذ عصمت زين الدين رئيس قسم الفيزياء النووية بالكلية، قرروا بعدها القيام بتظاهرة ضد النظام ووزير التعليم، وحين خرجت التظاهرة من الكلية وعلى رأسها رئيس كلية الهندسة ورئيس اتحاد الجامعة عاطف الشاطر، ومعه حسن الحلبي.

وعند كوبري الجامعة تصدّت للتظاهرة قوات الأمن بقسوة ووحشية، وألقي القبض على عاطف الشاطر والحلبي واثنين من رفاقهم، وعاد الباقون إلى .الكلية وهنا ظهر تيمور الملواني ورفع تيمور شعار "معتصمون معتصمون حتى يعود المعتقلون" .

حضر إلى موقع الحدث سريعا المحافظ أحمد كامل ضابط المخابرات السابق وأحد أعمدة النظام، وقابله الطلاب الغاضبون عند مدخل الكلية، وكان الرجل يتكلم بعصبية وعنجهية، وصرخ تيمور من بين الحشود "المحافظ رهينة.. المحافظ رهينة" وفجأة تم سحب المحافظ وأدخل غرفة الحرس الجامعي مع التهديد بعدم الإفراج عنه حتى عودة المعتقلين، وفعلا أصدر أوامره بالإفراج عن عاطف الشاطر والحلبي ورفاقهم، وكانوا قد رحلوا إلى مديرية الأمن، وعادوا وسط تهليل الطلاب فرحا بانتصارهم، وعُقد مؤتمر طلابي بمدرج إعدادي حاول فيه المحافظ الحديث، ولكنه قوطع من الطلبة، فقرر الانسحاب سريعا ليعلن أنه ينتظر هذا المساء وفدا منهم في مكتبه.

في غمرة هذه الأحداث قرر الطلاب الاعتصام بالكلية حتى تجاب مطالبهم التي تم صياغتها على عجل، وتبدأ بالمطالبة بإقالة وزيري التعليم والداخلية، مرورا بالحرب ضد إسرائيل وحرية الصحافة، كانت الأحداث سريعة وتلقائية، وهكذا كانت المطالب.

بدأ الطلاب قليلي الخبرة في تنظيم صفوفهم، واختيار قيادة لهم وتكوين بعض اللجان لقيادة الاعتصام منها لجنة الترصد والمراقبة، وعلى رأسها الدكتور عصمت زين الدين، وتم الاستيلاء على مطبعة الكلية والبدء في طباعة منشورات وتوزيعها على سكان المدينة في الأتوبيسات والترام والمحال، وعلى الجماهير التي التفت حول الكلية إما فضولا أو تأييدا.

في شهادة أحمد كامل -محافظ الإسكندرية وقت الأحداث- أنه اتصل بسامي شرف -وزير رئاسة الجمهورية- طالبا منه إبلاغ عبد الناصر بضرورة نزول الجيش إلى الشارع لحفظ الأمن، فأحاله الرئيس عبد الناصر إلى محمد فوزي -وزير الحربية- الذي أبلغه (الكلام للمحافظ) أنه وضع قيادة اللواء

الشمالي بمنطقة الإسكندرية تحت تصرفه، وفعلا تحرّكت قوات الجيش لتعسكر في استاد الجامعة المقابل لكلية الهندسة، وأرسلت القوات الجوية مجموعة من الطائرات المروحية لتحوم فوق كلية الهندسة، وصدرت الأوامر بإغلاق الجامعات والمدارس.

وفي يوم ٢٥ نوفمبر بدأت الجماهير الغاضبة تخرج في تظاهرات حاشدة في الشوارع، في ثورة غاضبة على النظام وعلى الهزيمة وعلى أوضاعها البائسة، لتجتاح شوارع الإسكندرية وتشتبك بقوات الأمن التي استخدمت أقسى أساليب العنف ضدها، وفي حصيلة لتظاهرات هذا اليوم التي أعلنها النائب العام علي نور الدين كانت: تحطيم ٥٠ أتوبيسا عاما، وعدد كبير من عربات الترام، بالإضافة إلى تحطيم جميع إشارات وأكشاك المرور القريبة، وحرق نادي موظفي المحافظة بالشاطبي، أما الضحايا فبلغوا ١٦ حالة وفاة وإصابة ١٦٧ ونقلهم إلى المستشفيات، وتم القبض على ٤٦٢ شخصا "طبقاً لبيان وزير العدل"..

وهنا نعود لموقف الشاطر من كل ما حدث... فلقد قُبِض عليه ضمن من تم القبض عليه، وظل معتقلاً أربعة أشهر على ذمة هذه القضية، ثم تم الإفراج عنه.

وقد قامت إدارة الكلية بتوقيع عقوبة الفصل لمدة عام على الشاطر، والفصل لمدة عامين على ناجي أبو المعاطي، باعتبار أبو المعاطي هو المحرّض والمحرّك الأول لأحداث ٦٨.

وتم إلحاق أبو المعاطي والشاطر بالجيش خلال فترة الفصل..

وهنا يجب أن أذكر أنني سألت أكثر من طالب من هذه الدفعة عن زعيم الطلبة في أحداث ٦٨ فذكر جميعهم أنه ناجي أبو المعاطي، وتحدث بعضهم

عن عاطف الشاطر وعن تيمور الملواني، ولم يذكر بكل موضوعية أو أمانة أحدهم خيرت الشاطر ولو على سبيل المعرفة..

فالشاطر كان وافداً من المنصورة، وكان جديداً على التنظيم الطليعي بالإسكندرية.. على الرغم من أنه تأثر به والتحق مبكراً به بالمنصورة؛ حيث إن خال الشاطر هو محمد الصباغ أمين التنظيم الطليعي بالمنصورة..

## المنصورة من جديد:

كما أسلفنا ظلَّ الشاطر بالجيش عاما وعدة أشهر، وتخرج في الكلية عام ١٩٧٤ وهنا يجب أن نردَّ على فِرية جديدة تتردد، وهي أن الشاطر قد تعمَّد أن يرسب عاماً في السنة النهائية حتى لا يقع العمل الدعوي والإسلامي بالكلية!

وعلينا أن ننظر أيضاً في المعلومات الخاطئة التي تتداول على موقع الشاطر الرسمي الموجود رابطه على موقع إخوان أون لاين، بل والسيرة الذاتية للشاطر على موقع إخوان ويكي..

أن الشاطر انخرط في العمل الإسلامي عام ٦٧ والمذهل أن العمل الإسلامي أصلاً لم يبدأ في جامعة الإسكندرية إلا عام ٧١!

وكيف يبدأ الشاطر عملاً إسلامياً وهو كان عضوا في التنظيم الطليعي منذ تخرجه في الثانوية وحتى بدايات السبعينيات؟!

أما موضوع السقوط العمد فهو كذب بواح؛ لأن دخول الشاطر الكلية عام ٦٨ وتخرجه ٧٤ تخللها عام ونصف ما بين الاعتقال والتجنيد!

كما أن الأمانة والموضوعية تحتِّم علينا أن نذكر أن الشاطر كان طالباً متفوقاً ونابهاً في دراسته في قسم كهرباء اتصالات.

ذهب الشاطر للمنصورة، وتقدَّم لهندسة المنصورة، فتم تعيينه فوراً معيداً بالكلية من خارج الكلية عام ٧٥ حيث إن الظروف ساعدته نتيجة تأديته للجيش أثناء الدراسة، بينما كانت تعاني الكلية نقصاً حاداً في المعيدين؛ نتيجة تجنيدهم لسنوات طويلة عقب التخرج؛ نتيجة أجواء حالة الحرب عقب حرب ٧٣ واستطاع الشاطر بعد ذلك أن يحضِّر الماجستير من جامعة المنصورة.

وهنا أيضاً يجب أن أنقح ما ذكرته في الجزء الأول بالنسبة لعائلة الشاطر، وكون والده يعمل بتجارة عادية أو أنه لا يملك أراضي أو عقارات..

فما تأكدت منه بعدما نُشِر الجزء الأول أن والد الشاطر لم يعمل بالتجارة، وكان رجلاً بسيطاً قروياً يعمل في مهنة الفلاحة، ويمتلك ٢٠ فدانا يعيش هو وعائلته على العائد من بيع المحصول في كل موسم.

## كنز السلع المعمرة:

بعدما عاد الشاطر من غربته الاختيارية عام ٨٧ لم يكن حقق أي نجاحات كبيرة على المستوى الشخصي، فحاول في عدة مشاريع متنوعة إلا أنها لم تحقق له النجاح المطلوب مادياً.. بل إنه لم يستطع إكمال دراسته العليا لكي يحصل على الدكتوراه من إنجلترا كما كان يخطط لذلك.

وكما أسلفنا في الجزء الأول فإن سيطرة الإخوان على النقابات في أواخر الثمانينيات كانت بداية الانطلاق الحقيقي للشاطر في دنيا المال والأعمال.. فدخل بوابة السلع المعمرة للنقابات من أوسع أبوابها، وحصل على حق تنظيمها من الإسكندرية حتى أسوان، ويرجع الفضل في هذا الأمر لصديقه القديم الحاج حسن مالك الذي كان يملك خبرة التجارة وسمعة قوية ومعروفة في السوق، وهي أهم مستلزمات العمل في مجال تنظيم معارض السلع المعمرة..

مكّنت سيطرة الشاطر على معارض السلع المعمرة في عمل شبكة علاقات واسعة مع كبار التجار في مصر الذين كانوا يتوددون إليه لتنزيل بعض الأصناف الراكدة لديهم في هذه المعارض..

وحقّق الشاطر أرباحا طائلة نتيجة نسبة شركة سلسبيل من المبيعات والتي تراوحت بين ٥٪: ٦٪ في إجمالي مبيعات بلغت حوالي ٦٥٠ مليون جنيه بأسعار بداية التسعينيات.

خلاف أن الشاطر لم يتعامل مع هذه المعارض كمنظّم فقط.. بل حقق أرباحا طائلة أخرى عن طريق أنه أحضر غالبية أفراد عائلته وأقاربه ومعارفه وجيرانه وأصدقائه، وأسند إليهم من الباطن أعمال التوريد لهذه المعارض، رغم أنهم ليسوا تجاراً فعليين وإنما هو ثاني يد في السوق أو ربما ثالث.. مما جعل أسعار هذه المعارض مبالغا فيها للغاية إلا أنها كانت بدعة جيدة ورائجة أقبل عليها الناس بنهم شديد دون النظر للأسعار..

كانت هذه المعارض النقلة النوعية لعائلة الشاطر..

بعد ذلك حقّق الشاطر نجاحات متفرقة في التجارة مع شريكه حسن مالك في مصانع ومحالّ سرار التركية والمستقبل للموبيليا..

في حين لم يوفّق عندما أنشأ شركة كول سنتر بتكلفة بلغت ٦ ملايين جنيه، وأسند إدارتها لشقيقه الأصغر بهاء، وخسر فيها خسارة كبيرة، كذلك استثمر الشاطر في مجال البتروكيماويات، إلا أنه لم يحقق فيه أيضاً نجاحاً كبيراً.

وأنشأ أيضاً شركة ICG في مجال الـ IT واستثمر في مجال الأراضي والسيارات بصورة واسعة..

بالطبع ليست كل الأموال التي يتاجر بها الشاطر هي أموال تخصّه فقط،

فهناك أموال للجماعة تُستثمر في عدة مشاريع مختلفة، وبعلم عدد محدد من أفراد مكتب الإرشاد فقط.

## الإعلام كنز لا يفنى:

يؤمن الشاطر بملف الإعلام بصورة كبيرة جداً، ويوليه اهتماما غير عادي، لذلك كان له مشاريعه الخاصة أو الموازية بجانب إعلام الجماعة، ليشكّل هو وجها آخر داخل الصف الإخواني، فأنشأ:

إخوان ويكي - إخوان تيوب - تراث الإخوان - إخوان ويب - شركة للإنتاج الفني.. شبكة رصد على الفيس بوك.. وبعض صفحات الفيس بوك.

وبعد استقالة الدكتور محمد مرسي من مكتب الإرشاد لتوليه منصب رئيس الحزب يتولى الشاطر حالياً الإشراف على الإعلام الرسمي للجماعة، بالإضافة لما سبق، فهو يشرف مباشرة على:

-موقع إخوان أون لاين.

- فضائية مصر ٢٥.

- جريدة الحرية والعدالة.

وهو من اختار رئيس تحرير الجريدة، ورفض بشدة إقالته بعد مشكلة قناع بانديتا، ونشر أسماء المفصولين بالجماعة..

وعلى الرغم من إيمان الشاطر بدور الإعلام المهم في التأثير فإنه يكون إقصائياً أحياناً مع الإعلام المعارض والمناوئ، فلقد تدخّل بنفسه عند رئيس حزب لفصل محرر في جريدة الحزب نشر عنه خبرا غير صحيح، وتم فصله بالفعل!!

وحاول أن يفعل هذا الأمر مع جريدة مستقلة وقورة، إلا أن رئيس التحرير هدد بأن استقالته ستسبق طرد المحرر من الجريدة!

يجامل الشاطر بعض الإعلاميين ممن يقبلون ذلك بطرق غير مباشرة، ويتولى هذا الملف أحد رجاله المقربين.

والشاطر لا يحبُّ الظهور في الفضائيات إلا في التوقيت الذي يحبه، وفي المكان الذي يفضّله، ومع المذيع الذي يتبنّاه!

## الأمن والشاطر:

يجيد الشاطر التعامل مع الأمن.. وظهرت مهاراته منذ قضية سلسبيل، وفي القضية العسكرية الأولى عام ١٩٩٥، فكان يرسل لضباط السجن ما يطلبونه مباشرة إلى منازلهم من ثلاجات أو غسالات أو ما شابه ذلك.. ولن ينسى زملاؤه ارتفاع صوت الشاطر ومشادته مع أحد ضباط السجن، وغضبه أثناء الفسحة في مزرعة طره في محنة ٩٥ وعندما عاد للزنزانة أخبر زملاء السجن عن بجاحة الضابط الذي أرسل له كل الأجهزة التي يطلبها على مدار الشهور الماضية والآن يطلب سيارة!

والشيء بالشيء يُذكر، فإن كبار الإخوان بالسجن قد حذّروا الشاطر عدة مرات من التساهل المادي مع الأمن؛ لأن هذا سيفتح مجالا لن يستطيع غلقه..

بل وذكر أحد رجال لجنة السياسات في الحزب الوطني البائد لأحد الأصدقاء الثقات أنهم سعوا بقوة عند جمال مبارك للإفراج عن الشاطر في القضية العسكرية الأخيرة؛ لأنه رجل الجماعة القوي الذي يمكن التفاهم معه..

## رجال حول الشاطر:

بعد أن تم اختيار الشاطر نائبا للمرشد سعى الشاطر لتطهير مكتب الإرشاد من الدخلاء على الإخوان، والذين ينعتهم بأنهم هبطوا على الإخوان بالباراشوت، بل وانهم أصاحب أجندة أمريكية!

واستفاد الشاطر بارتفاع نسبة التعيين بمجلس الشورى العام إلى ٢٠٪ في تغيير طبيعة وتكوين مجلس الشورى العام، وأصبح الشاطر يحدد دون مواربة أن المفروض فلان يخرج من مكتب الإرشاد وفلان يدخل بدلا منه، وهكذا...

بل إن هناك من يؤكد واقعة إخبار المهندس سعد الحسيني والدكتور محيي حامد بالاستعداد لدخول مكتب الإرشاد في الدورة قبل الماضية قبل إجراء الانتخابات التكميلية عام ٢٠٠٨!

وواقعة اختيار الدكتور حسام أبو بكر لدخول مكتب الإرشاد في الدورة الأخيرة!

ولماذا نذهب بعيداً بل إنه منذ حوالي شهر وأكثر وفي يوم ٨ فبراير الماضي تحديداً تم "تعيين" صديق الشاطر المقرَّب الدكتور عصام الحداد عضواً بمكتب الإرشاد! وربما لا يعرف الكثيرون من جمهور الإخوان هذا الأمر الذي تمُ نشره على نطاق ضيق، وعلى استحياء شديد!!

والرجل ذو خلق وأدب رفيع، إلا أنه ليس له تاريخ أو سبق داخل الإخوان، إلا أنه كان يعاون الشاطر في ملف العلاقات الخارجية للإخوان خاصة في أوروبا!

بل إن انتخابات مكتب الإرشاد الأخيرة كان محمود عزت يختار أسماء أعضاء مكتب الإرشاد الذين من المفروض أن ينجحوا دون خجل وبإيعاز مباشر من الشاطر من محبسه كما أسلفنا في الجزء الأول!

ونشرت مجلة المصوِّر قصاصة ورق زعمت أنها بخطِّ عزت مكتوب عليها الأسماء المطلوب إنجاحها قبل إجراء الانتخابات بيومين، وبالفعل نجحت الأسماء طبق الأصل لما هو مكتوب بخط اليد في القصاصة المزعومة!

لكن للأمانة لم يُلق أحد بالاً لهذه الورقة الوثيقة؛ لأن حظها العاثر أنها نُشرت في مجلة المصور التي يترأس تحريرها حمدي رزق، وهو المعروف بعدائه الصريح للإخوان، ومع الأسف تعاني قواعد الإخوان من إشكالية عدم النظر فيما يقال أو يُطرح تجاههم، بخاصة لو لم يكن من المصادر الإخوانية الموثوق بها! كما أن الخبر لم يكن دقيقاً؛ لأن الورقة لم تكن بخطِّ محمود عزت بل كانت بخطِّ الدكتور محمود حسين الأمين العام الحالي للجماعة؛ حيث كان يكتب ما يمليه عليه الدكتور عزت طبقاً لرواية أحد الحاضرين!

ومرت الواقعة... وكأن شيئا لم يحدث، وضُرب بطعن الزعفراني عرض الحائط.. وأصبح مكتب الإرشاد ملك يمين للشاطر، وخرج الشاطر بعد الثورة ليجد أن الدكتور عزت قد أبدع فيما طلبه منه.. فتراجع عزت بتجرُّده المعهود.. ليبدأ الشاطر يقود مباشرة دون مكابح!

هيثم أبوخليل

الاسكندرية

٢٨ مارس ٢٠١٢